القيامة او النفخة الثانية او الساعة التي بها ق نبيا اهل الجنة
اليها واهل النار اليها ويحتمل ان يكون في الكم صنفان نحو فاذا
جات مقدمات الطامة وقد تبين ان نكم انجي شكرمت الم بالشي
انا تعلمه بطرق من الاثار والحسان فروى البخاري من افراده
عن سالم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان بكسر الفا بعدها
همزة مفتوحة تثنية فية اي جماعتان عظيمتان اي كبيرتان
والمراد علي ومن معه ومعاوية ومن معه تكون بينهما مقتلة
بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم فقتل من
الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر دعواهما واحدة اي
دينهما واحد لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما
يدعي انه المحق وقد كان علي هو الامام والافضل يومئذ
باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد عثمان
فمعاوية مصيب فله اجران ومخالفه مخطي معذور بالاجتهاد
فله اجر واحد ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله اي يخرج
وليس المراد البعث بمعنى الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله
تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين دجالون جمع دجال
يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه الدجال ودجله
سحره وقيل سمي بذلك لتمويهه وتخليطه على الناس ويطلق
الضم على الكذب فقوله كذابون تاكيد والجمع على ما كان على فعال
جمع تكسير عند الجمهور لئلا تذهب المبالغة منه وان كان قد جا
مكسرا فيهم شاذ كما قال مالك في محمد بن اسحاق انما هو دجال من
الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي ما علمت ان دجالا
يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس قريبا نصب
حال من النكرة الموصوفة وفي رواية احمد قريب بالرفع على
الصفة من ثلاثين وفي مسلم عن جابر بن سمرة ان بين يدي
الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وجزم بالثلاثين
ولابي داود والترمذي وصححه ابن حبان عن ثوبان وانه سيكون
في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد في حديث
ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وروى ابو يعلى باسناد حسن
عن ابن الزبير لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة

قال العيني

والعنسي والمختار بعضهم بانه جبير بالكسر فظهر مصداق ذلك
في زمنه صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن
ثم خرج في خلافة الصديق طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة
وسجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول شبيب بن ربعي
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فقتل الاسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة
في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة
عمر وقيل ان سجاح تابت ثم كان اول من خرج بعدهم المختار ابو
عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة
اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فتتبعهم فقتل
كثيرا ممن باشر ذلك او اعان عليه فاحبه الناس ثم زين له
الشيطان فادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه فروى ابو
داود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن عبد الله قال كنت
ابطش على المختار فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل
قبلك من هذا الكرسي وروى يعقوب عن سفيان باسناد حسن
عن الشعبي ان الاحنف بن قيس اراه كتاب المختار اليه يذكر انه
نبي وروى ابو داود في السنن عن ابراهيم النخعي قال قلت لعبيد
ابن عمير قال اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤوس ومنهم
الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج
في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى
النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشا لهم ذلك
من جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له
شبهة كمن وصفنا وقد اهلك تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي
من يلحقه الله باصحابه واخرهم الدجال الاكبر قال في فتح الباري
ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم بقبض العلما وقد وقع ذلك فلم
يبق الا رسمه وتكثر الزلازل وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية
والشرقية والمغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم
التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند احمد
وبين يدي الساعة سنوات الزلازل ويتقارب الزمان عند زمان
المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط
عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة الرخاء وان طالت

Copyright © King Saud University